بعض وخوف ذلك واما الاكبر فخمسة انواع كفر تكذيب وكفر استكبار او اباء مع التصديق وكفر اعراض وكفر شك وكفر نفاق فاما كفر التكذيب فهو اعتقاد كذب الرسول وهذا قليل في الكفار واما كفر الاستكبار فنحو كفر ابليس وفرعون وهو الغالب على اعداء الرسل كما يعرفه ومنه كفر ابي طالب واما كفر الاعراض كان يعرض عن الرسول بسمعه وقلبه لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يصغي الى ما جاء به البتة واما كفر الشك فكونه لا يجزم بصدقه ولا بكذبه بل يشك في امره واما كفر النفاق فهو ان يظهر بلسانه الايمان ويبطن بقلبه عدم التكذيب فهذا هو النفاق الاكبر فصل وكفر الجحود نوعان كفر مطلق عام ومقيد خاص فالمطلق ان يجحد جملة ما انزل الله ورسالة الرسول واما الخاص المقيد فان يجحد فرضا من فروض الاسلام او تحريم محرم من محرماته او صفة من صفات الله او خبر اخبر الله به عمدا او تقدم القول من خالفه عليه بفرض من الاغراض واما جحود ذلك تاويلا او جهلا بفرضيته فلا يكفر صاحبه في احد القولين الذي يجد قد قامت عليه وامر اهله ان يدرؤه في الريح ومع هذا لما تلافاه الاله غفر له ورحمه بجهله اذ كان ذلك الذي فعل مبلغ علمه فانه لم يجد قدرة الله على اعادته عنادا او تكذيبا فصل واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة منه وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كحب الله وهو الشرك الاصغر الذي تضمن تسوية الهة المشركين برب العالمين وطاغيته ثم قال واما الشرك الاصغر فكيسير الرياء والتصنع للخلق والحلف بغير الله وقول الرجل ما شاء الله وشئت وهذا من الله ومنك وانا بالله وبك ومالي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولولا انت لم يكن كذا وكذا وقد يكون شركا اكبر بحسب قائله ومقصده واحواله فيه ثم قال والشرك انواع كثيرة لا يحصيها الا الله ثم ذكر النفاق واطنب في صفات اهله ثم قال واما الفسوق فهو كتاب الله نوعان مفرد مطلق ومقرون بالعصيان والمفرد نوعان فسوق كفر يخرج عن كلمة الاسلام وفسوق لا يخرج عن الاسلام فالمقرون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والمفرد هو فسوق الكفر كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وما يكفر بها الا الفاسقون واما الذين فسقوا فماواهم النار فهذا كله فسوق كفر واما الفسوق الذي لا يخرج عن الاسلام فكقوله تعالى وان تفعلوا فانه فسوق بكم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا والفسوق الذي تجب التوبة منه اعم من الفسوق الذي ترد به الرواية والشهادة فالاول قسمان فسوق من جهة العمل وفسوق من جهة الاعتقاد ففسوق العمل نوعان مقرون بالعصيان ومفرد فالمقرون بالعصيان هو ارتكاب ما نهى الله عنه والعصيان هو عصيان امره كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال موسى لاخيه ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري

فالفسق

المسافر والحايض والمريض كما جاءت به الكتاب والسنة وكذلك وجب فيها واجبات من الطهارة والستارة واستقبال الكعبة واسقط ما يعجز عنه العبد من ذلك فلو انكسرت سفينة يقوم اويسلبهم المحاربون ثيابهم صلوا عراة بحسب احوالهم وكان امامهم وسطهم لئلا يراهم الناظرون عورته ولو اشتبهت القبلة اجتهدوا في الا ستدلال فلو علمت الدلايل صلوا كيف ما امكنهم كما روي انهم فعلوا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الجهاد والولايات وسايرامور الدين وذلك كله في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم كما ان الله لما حرم المطاعم الخبيثة قال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج فلم يوجب ما لا يستطاع ولم يحرم ما يضطر اليه اذا كانت الضرورة بغير معصية من العبد فصل يجب ان يعرف ان ولاية امر الناس من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا الا بها فان بني ادم لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من راس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في سفر فليامروا احدهم رواه ابو داود من حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما وروى الامام احمد في المسند عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه قال لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض الا امروا عليهم احدهم فوجب صلى الله عليه وسلم تامير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر تنبيها بذلك على سايرانواع بذلك على سايره ووجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وامرة وكذلك سايرما اوجبه الله من الجهاد والعدل واقامة الحج والجمع والاعياد ونصر المظلوم واقامة الحدود ولا تتم الا بالقوة والامارة ولهذا روي ان السلطان ظل الله في الارض ويقال ستون سنة من امام جاير اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان والتجربة تبين ذلك ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض والامام احمد بن حنبل وغيرهما يقولون لو كانت لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا

تعتصموا